

أمثال القرآن

[311] المثل الثالث والثلاثون: الحياة الدنيا يقول الله تعالى في الآيات 45 و46 من

سورة الكهف: (وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُسْقِنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا). تصوير البحث شبه الله تعالى الحياة الدنيا في هذا المثل بماء الغيث. الخصوصية البارزة لهذا الماء أن الله يضيء طراوة ونشاطاً على الزرع والنباتات مدّة أيام، لكن هذه الطراوة والنشاط تنتهي بحلول فصل الخريف، أي فصل الموت المؤقت للنباتات، وينتهي به شوط قصير من حياة النباتات. وهذا الشوط تحذير في الحقيقة إلى الانسان الغارق في الحياة الدنيوية بأن حياته سيحل فيها فصل الخريف حيث بداية الموت. الشرح والتفسير (وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). يخاطب الله بهذه الآية الرسول (صلى الله عليه وآله) بأن يضرب للناس الغارقين في الدنيا مثلاً على هذه الحياة ويشبّهها بما شبّهها. لماذا ضرب الله هذا المثل هنا؟